

يقنع في اليوم والليلة بكرة من الاكل بل يحتاج الى مرات منها والا يقع في الاضطراب والذبول والنحول وربما تؤدي قلة الاكل الى هلاكه كما حيى ان شخصين احدهما سمين والاخر هزيل حبسا في تهمة ومنع عنهما الغذاء اسبوعا فبعد الاسبوع تبين ان ليس لهما جرم فاذا السمين قدمات والهزيل حي وذلك لان من اعتاد الاكل اذا لم يجد هلك تمت سورة النجم بعون الله تعالى في الحادى عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر سنة اربع عشرة ومائة والف

تفسير سورة القمر وآياتها خمس وخمسون وهى نكية عند الجمهور والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة الاقتراب نزدك آمدن . والساعة جزء من اجزاء الزمان عبر بها عن القيامة تشبيها لها بذلك لسرعة حسابها اولانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا اولانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم اولغير ذلك كما بين فيما سبق والمعنى دنت القيامة وقرب قيامها ووقوعها لانه ما بقى من الدنيا الا قليل كما قال عليه السلام ان الله جعل الدنيا كلها قليلا فابقى منها قليل من قليل ومثل ما بقى مثل الشعب اى الغدير شرب صفوه وبقي كدره فالاقتراب يدل على مضى الاكثر ويمضى الاقل عن قريب كما مضى الاكثر وببانه انه مضى من يوم السنبلة وهو سبعة آلاف سنة وقد صح ان مدة هذه الامة تزيد على الف نحو اربعمائة سنة الى خمسمائة سنة ولا يجوز الزيادة الى خمسمائة سنة بمد الف لعدم ورود الاخبار في ذلك ولاقتضاء البراهين والشواهد عند اهل الظواهر والبواطن من اهل السنة وقد قال عليه السلام الآيات بمد المائتين والمهدى بعد المائتين فتنهى دورة السنبلة بظهور عيسى عليه السلام فيكون آدم فاتحها وعيسى خاتمها فلى هذا فآدم ونبينا عليهما السلام اى وجودهما من اشراط الساعة كما قال عليه السلام مثلى ومثل الساعة كفرسى رهان فاذا كان وجوده من اشراط الساعة فمعجزاته من انشقاق القمر ونحوه تكون كذلك . يقول القير فان قلت فكيف عمر الدنيا بأسرها وما قول العلماء فيه قلت اتفقوا على حدوث الدنيا وما قطعوا ابشئ في مدتها والذي يلوح لى والله اعلم بحقيقة المدة انها ثلاثمائة وستون الف سنة وذلك لانه قد مثل دور السنبلة بجمعة من جمع الآخرة اى سبعة ايام وكل يوم من ايام الآخرة الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة ولاشك ان بالجمعة اى الاسبوع يتقدر الشهر وبالشهر تتقدر السنة وعليه يحمل ماورد عن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليا زمن من سنين ليس عليا من يوحد وقد خاطبت الدنيا آدم عليه السلام فقالت يا آدم جئت وقد انقضى شبابى يعنى انقضى من عمرها ستون الف سنة تقريبا وهى اجمال ما ذكرنا من المدة ولاشك ان ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب فآدم انما جاء الى الدنيا وقد انقضى عمرها وبقي شئ قليل منها وعلى هذا المعنى يحمل قول من قال ان عمر الدنيا

سبعون الف سنة فاعرف جدا فالساعة مقتربة عند الله وعند الناس لان كل آت قريب وان طالت مدته فكيف اذا قصرت واما قوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فبالنسبة الى الغافلين المنكرين ولا عبرة بهم والحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه على الطاعة تفنيها لعباده على ان الساعة من اعظم الامور الكونية على خلقه من اهل السموات والارض واما تعيين رقت الساعة فقد افرد الحق تعالى بعلمه واخفاه عن عباده لانه اصلح لهم ولذا كان كل نبي قد اذر امته الدجال وفي الحديث (ان بين يدي الساعة كذابين فاحذر وهم) والمراد بالكذابين الدجاله وهم الائمة المضلون . يقول الفقير لاشك ان اذار الانبياء عليهم السلام حقيقة من امثال هؤلاء الدجاله من امهم اذ لم يخل قرن منهم والافهم يعرفون ان الساعة انما تقوم بعد ظهور ختم النبيين وختم الامم وان الدجال الاعور الكذاب متأخر عن زمانه وانما يخرج في الالف الثاني بعد المائتين والله اعلم فكل كذاب بين يدي الساعة سواء كان قبل مبعث النبي عليه السلام او بعده فانما هو من مقدمات الدجال المعروف كما ان كل اهل صدق من مقدمات المهدي رضى الله عنه ﴿ وانشق القمر ﴾ الانشقاق شكافته شذن . دلت صيغة الماضي على تحقق الانشقاق في زمن النبي عليه السلام ويدل عليه قراءة حذيفة رضى الله عنه وقرآنشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها ان القمر قد انشق وقد خطب حذيفة بالمداين ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم وحذيفة ابن اليمان رضى الله عنه صاحب سر رسول الله عليه السلام كابن مسعود رضى الله عنه وعلى هذا القول عامة الصحابة ومن بعدهم وه اخذ اكثر المفسرين فلا عبرة بقول من قال انه سينشق يوم القيامة كما قال تعالى اذا السماء انشقت والتعبير بالماضى للدلالة على تحققه على انا نقول يجوز أن يكون انشقاقه مرتين مرة في زمانه عليه السلام اشارة الى قرب الساعة ومرة يوم القيامة حين انشقاق السماء وفي فتح الباري لابن حجر حزين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث انتهى وقال الطيبي اسند ابو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله عليه السلام في انشقاق القمر وفي شرح الشريفة للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره قال سمعي المفتي فيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقد رواه ستون او اكثر من الصحابة وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يجعل هذا منه انتهى . يقول الفقير قد جعل ابن الصلاح ومن تبعه ذلك الحديث اى حديث من كذب الخ من المتواتر كما في اصول الحديث على انه يجوز أن لا يكون بعض ما رواه جمع كثير من المتواتر لعدم اجتماع شرائطه (امام زاهد رحمه الله) آورده كه شي ابو جهل وجهودى بمحضرت پيغمبر عليه السلام رسيدند ابو جهل كفت اى محمد آيتى بمن نماي والاسر توبشمشير برميدارم آن حضرت فرمود كه چه ميخواهى ابو جهل نجب وراست نكرىست كه چه خواهد كه وقوع آن متعذر باشد يهودى كفت او ساحرست اورا بكوى كه ماه را

بشکافد که سحر در زمين متحقق ميشود وساحر را در آسمان تصرف نيست ابو جهل گفت ای محمد ماه را برای ما بشکاف آن حضرت انکشت شهادت را آورد و اشارت فرمود ماه را بشکافت في الحال دونيم شد يك نيم بر جای خود قرار گرفت ويکی ديگر جایی ديگر رفت و باز گفت بکوی تاملتم شود اشارت کرد هر دو نيم بهم پیوستند شق کشت ماه جاره بر لوح سبز چرخ • چون خامه ديروز تيغ بنان او (قال العطار قدس سره)

ماه را انکشت او بشکافته • مهر از فرمانش از پس تافه

(وفي المتنوى)

پس قرکه امر بشنيد وشتافت • پس دونيمه کشت بر چرخ وشکافت

(وقال الجامى)

چومه را سر ستر اشارت • زد از سبابه معجز بشارت
دونون شديم دور حلقه ماه • چهل راساخت اوشصت از دو پنجاه
بلی چون داشت دستش بر قلم پشت • رقم زد خط شق برمه برانکشت

يهودى ايمان آورد و ابو جهل لعين گفت چشم ما بسحر رفته است وقر را منشق بما نموده • وقال بعض المفسرين اجتمع بعض صناديد قریش فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرفقین ووعدوا الايمان وكانت ليلة البدر فرفع عليه السلام اصبعه وامر القمر بأن ينشق نصفين فافلق فلقتين ای شقين فلقة ذهب عن موضع القمر وفلقة بقيت في موضعه وقال ابن مسعود رضى الله عنه رأيت حراء بين فلقى القمر فعلى هذا فالنصفان ذهبا جميعا عن موضع القمر فقال بعضهم نصف ذهب الى المشرق ونصف الى المغرب واطلمت الدنيا ساعة ثم طلعا والتقيا في وسط السماء كما كان اول مرة فقال عليه السلام اشهدوا اشهدوا وعند ذلك قال كفار قریش سحرکم ابن ابی کبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر بالنسبة اليكم فانه لا يبلغ من سحره أن يسحر جميع اهل الارض فاسألوا من يأتيكم من البلاد هل رأوا هذا • يعنى از جماعت مسافران که از اطراف آفاق برسند سؤال کنيد تا ايشان دیده اند یا نه • فاسألوا اهل الآفاق فأخبروا كلهم بذلك • يعنى چون از آينده ورونده پرسيدند همه جواب دادند که در فلان شب ماه را دونيمه ديديم • وهذا الكلام كما لا يخفى يدل على انه لم يختص برؤية القمر منشقا اهل مكة بل راه كذلك جميع اهل الآفاق وبه رد قول بعض الملاحدة لو وقع انشقاق القمر لاشتراك اهل الارض كلهم في رؤيته ومعرفته ولم يختص بها اهل مكة ولا يحسن الجواب عند بأنه طلبه جماعة فاختصت رؤيته بمن اقترح وقوعه ولا بأنه قد يكون القمر حينئذ في بعض المنازل التي تظهر لبعض اهل الآفاق دون بعض ولا يقول بعضهم ان انشقاق القمر آية ليلية جرى مع طائفة في جنح ليلة ومعظم الناس نيام كما في انسان العيون و قال في الاسئلة المقحمة لا يستبعد اختلافه عن قوم دون قوم بسبب غيم او غيره يمنع من رؤيته ای فكان انشقاق

القمر صحيحا لكنه لم ينقل بطريق التواتر ولم يشترك فيه العرب و المعجم في جميع الاقطار
القاصية والدانية ولذا وقع فيه الاختلاف كما وقع في المعراج و الرؤية و الى انشقاق القمر
اشار الامام السبكي في تائيته بقوله

* وبدر الدياجي انشق نصفين عندما * أرادت قریش منك اظهار آية *

* و صاحب الفريدة البردية بقوله * أقسمت بالقمر المنشق ان له *

* من قلبه نسبة مبرورة القسم *

يعنى لو أقسم احدان للقمر المنشق نسبة و شها بقلبه المنشق يكون بارا و صادقا و صاحب
الهمزية بقوله

* شق عن صدره و شق له البد * رومن شرط كل شرط جزاء *

اى شق عن صدره عليه السلام و شق لاجله القمر ليلة اربع عشرة واما شق له لان من
شرط كل شرط جزاء لانه لما شق صدره جوزى على ذلك بأعظم مشابه له في الصورة وهو
شق القمر الذى هو من أظهر المجزات بل اعظمها بعد القمر آن (كما قال المصائب)

هرمختى مقدمه راحتى بود . شد همزيان حق جو زبان كليم سوخت

موسى كليم را انفلاق بحر بود ومصطفى حبيب را انشقاق قمر بود چه عجب كر بحر بر موسى
بضرب عصا شكافته شد كه بحر مركوب و ملموس است دست آدمى بدو رسد و قصد
آدمى بوى آر دارد اعجوبة مملكت انشقاق قمر است كه عالميان از در يافت آن عاجز و دست
جن و انس از رسيدن بوى قاصر و بيان شق الصدر انه قالت حليلة امه عليه السلام من
الرضاعة و هى من بنات بنى سعد بن بكر اسلمت مع اولادها و زوجها بعد البعثة لما كان
يوم من الايام خرج محمد مع اخوته من الرضاعة وكان يومئذ ابن خمس سنين على ما قال
ابن عباس رضى الله عنهما فلما انتصف النهار اذا أنا بابنى حمزة يعدو و قد علاه العرق
با كيانداى يا امامه يا أبتاه ادركا ادركا اخى القرشى فما أرا كما تلحقانه الامتا قلت و ما قصته
قال بينا نحن نترامى بالجملة اذا أنا رجلا فاختطفه من بيننا و علا به ذروة الجبل و شق صدره
الى عاتقه فما أراه الا مقتولا قالت فأقبلت اما وزوجى نسى سعيها فاذا أنا به قاعد على ذروة
الجبل شاخص بعينه نحو السماء يتبسم فانكيت عليه و قبلت بين عينيه فقلت له فداك نفسى
ما الذى دهاك قال خيرا امه بينا اما الساعة قائم مع اخوتى نتقاذق بالجملة اذا أنا بى رجلان
عليهما ثياب بيض و فى رواية فأقبل الى طيران ابيضان كأنهما نسران و فى رواية كركيان
والمراد ملكان و هما جبرائيل و ميكائيل و فى رواية أنا بى ثلاثة رهط اى و هم جبرائيل
و ميكائيل و اسرافيل لان جبريل ملك الوحي الذى به حياة القلوب و ميكائيل ملك الرزق
الذى به حياة الاجساد و اسرافيل مظهر الحياة مطلقا فى يد احد هم ابريق من فضة و فى يد
الثانى طست من زمرد اخضر مملوء ثلجا و هو ثلج اليقين فأخذونى من بين اصحابى و انطلقوا بى
الى ذروة الجبل و فى رواية الى شفير الوادى فأضجعتى بعضهم على الجبل اضجعا لطيفا
ثم شق صدرى و انا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ثم ادخل يده فى جوفى فأخرج

احشاء بطي فغسلها بذلك اللبج فأنعم غسلها اى بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها وقام الثانى وقال
 الاول نبح فقد انجزت ما أمر الله فدانامنى فأدخل يده في جوفى فانتزع قلبي وشقه بأثنين فأخرج
 منه علقه سوداء فرمى بها وقال هذا حظ الشيطان اى محل غمره ومحل ما يلقيه من الامور
 التى لا تنبى لان تلك العلقه خلقها الله في قلوب البشر قابله لما يلقيه الشيطان فيها فأزيلت من
 قلبه وبعض ورثته الكمل بقي دما اسود محترقا من نور التوحيد فيحصل به شرح الصدر
 وشق القلب ايضا ولا يلزم من وجود القابل لما يلقيه الشيطان حصول الالفاء بالفعل قبل
 هذا الشق فانه عليه السلام معصوم على كل حال فان قلت فلم خلق الله هذا القابل في هذه
 الذات الشريفة وكان من الممكن أن لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزاء الانسانية
 فخالقت تكملة للخلق الانسانى ثم تزعت تكرمه له اى لانه لو خلق خاليا عنها لم تظهر تلك
 الكرامة وفيه انه يرد على ذلك ولادته عليه السلام من غير قلفة وهى جلدة الذكر التى
 يقطعها الحائض واجيب بالفرق بينهما لان القلفة لما كانت تزال ولا بد من كل احد مع
 ما يلزم على ازالتها من كشف العورة كان قص الحلقة الانسانية عنها عين الكمال قال
 عليه السلام ثم حشا قلبي بشئ كان معه وهو الحكمة والايمان ورده مكانه ثم ختمه بخاتم
 من نور يحا الناظرون دونه وفي رواية واقبل الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين
 كتفيه وثديه ولا مانع من تعدد الختم فحتم القلب لحفظ ما فيه وبين الكتفين مبالغة في
 حفظ ذلك لان الصدر وعاؤه القريب وجسده وعاؤه البعيد وخص بين الكتفين لانه
 اقرب اليه من القلب من بقية الجسد وهو موضع نفوذ خرطوم ابليس لان العدو يجي
 من وراءه ولذا سن الحجامة فيه ثم قال عليه السلام انا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي
 ومفاصلى وقام الثالث نبحا فقد انجز تماما امر الله فيه فدنا منى وامر به على مفرق
 صدرى الى منتهى الشق فالتأم وانا انظر اليه وكانوا يرونه اثرا كثر الخبط في صدره
 وهو اثر مرور يد جبريل ثم انهضنى من الارض انهاض لطيفائهم قال الاول الذى شق
 صدرى زنه بمشرة من امته فوزنى فرجحتهم ثم قال زنه بعشرين فرجحتهم ثم قال زنه
 بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فرجحتهم ثم قال دعه فلو وزتموه بامته كلهم لرجحتهم .
 يقول الفقير هذا يدل على انه عليه السلام كما انه افضل من كل فرد فرد من افراد الموجودات
 فكذا افضل من المجموع ولا عبرة بقول من قال في كونه افضل من المجموع توقف لانه
 جهل بشأنه العالى وانه احدية بمجموع الاسماء الالهية وبرزخيتها فاعرف قال عليه السلام
 ثم انكبوا على وقبلوا رأسى وما بين عيني وقالوا يا حبيبا المك لوتدرى ما يراد بك من الخير
 لقرت عينك وتركونى قاعدا فى مكانى هذا وجعلوا يطربون حتى دخلوا خلال السماء وانا
 انظر اليهم ولوشئت لاربتك موضع دخولهم . واعلم ان صدره الشريف شق صرار امرة
 لاخراج حظ الشيطان كما مر لانه لا يليق به وعند مجي الوحي لتحمل ثقله وعند المعراج
 لتحمل اسراره ففى شرح الصدر مرارا اضيد تقوية لباطنه وهذا الشرح معنوى لا اكامل
 امته ولا بد منه فى حصول الفيض الالهى يسره الله لى ولكم ثم انه بقى هنا معنى آخر كما

قاله البعض وهو ان انشقاق القمر مجاز عن وضوح الامر ولا يبعد ان يحمل بيت المتنوى على ذلك وهو

سايه خواب آرد ترا همچون سمر • چون بر آيد شمس انشق القمر
اي وضوح الامر واستبان وذلك لانه عند اقتراب الساعة ينكشف كل خفي ويظهر كل
مستور ويستبين الحق من الباطل من كل وجه ويدل على هذا المعنى قوله عليه السلام
اذا تقارب الزمان لم تكذروا المؤمنين تكذب فان المراد وضوح الامر في آخر الزمان وظهور
حقيقته ولذا يصير الناس بحيث ينكشف لا دنى سالك منهم في مدة قليلة ما لم ينكشف للآلئ
الماضية في مدة طويلة وذلك لان الله تعالى قال في حق يوم القيامة يوم تبلى السرائر فاذا
قرب الزمان من ذلك اليوم يأخذ حكمه فيكون كشف الامور اكثر والحفايا اظهر وقال
البقي رحمه الله علم الله انتظار ارواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء
العارفين وجميع الصالحين كشف جماله وقرب وصاله والدخول في جواره فبشرهم الله تعالى
بأنه مقرون بقدوم محمد عليه السلام فلما خرج بالنبوة شك فيه المشركون فأراهم الله صدق
وعده بانشقاق القمر حتى يعرفوا ان الله تعالى يريد بالعالمين اتيان الساعة التي فيها كشف
العجائب وظهور الغرائب من آيات الله وصفاته وذاته وفي التأويلات النجمية اعلم ان الساعة
اي القيامة ساعتان الكبرى وهي عامة بالنسبة الى جميع الخلائق وهي التي اقتربت والصغرى
وهي خاصة بالنسبة الى السالكين الى الله برفع الاوصاف البشرية وقطع العلائق الطبيعية
السائرين في الله بالتجني بالاوصاف الالهية والاخلاق الربانية الراجعين من الحق الى الخلق
بالبقاء الخلقاني بعد الفناء الخلقاني وبالجمع بعد الفرق وهي أعنى الساعة الصغرى واقعة اليوم
في كل آن والله تجلي جلاله يفي وجمالي يبقى واليه اشارة قوله عليه السلام من مات فقد قامت
قيامته فقد انشق قمر قلب السالك عن ظامة النفس المظلمة باستيلاء نور شمس فلك الروح عليها
فلاجرم وقعت الساعة بالنسبة الى القلب الحى المنور بالدور الالهى ووقعت القيامة الخاصة
الشاملة على الموت والحشر والنشور فافهم ولا تعجب لئلا تكون ممن قال تعالى فيهم أفن هذا
الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون والله الموفق والمعين ﴿ وان يروا ﴾ يعنى قريشا
﴿ آية ﴾ من آيات الله دالة على قدرته وصدق نبوة حبيبه عليه السلام مثل انشقاق القمر
ونظائره ومعنى تسمية ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق يحجزوا عن الانبياء بمثلها
﴿ يعرضوا ﴾ عن التأمل فيها ليقفوا على حقيقتها وعلو طبقها فيؤمنوا ﴿ ويقولوا ﴾ هذا
﴿ سحر مستمر ﴾ معطرد دائم يأتي به محمد عليه السلام على ممر الزمان لا يكاد يختلف
بحال كسائر انواع السحر فالاستمرار بمعنى الاطراد يقال اطرد الشئ تبع بعضه بعضا
وجرى وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك وفيه تأييد ان
انشقاق القمر قد وقع لانه سينشق يوم القيامة كما قاله بعضهم وذلك لانه لو لم يكن الانشقاق
من جنس الآيات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام او مطردا بالنسبة الى جميع الاشخاص
والبلاد حيث رأوه منشقا وقال بعضهم ان جاد ويست دائم ورونده از زمين تا آسمان •

ومحور أن يكون مستمر من المرة بالكسر بمعنى القوة امررت فاستمر اذا احكمته فاستحكم
فالاستمرار بمعنى الاستحكام اى قوى مستحكم لا يمكن ازالته او قوى شديد يعلو كل سحر وقيل
مستمر ذاهب يزول ولا يبقى عن قريب تنمية لا تفهم وتعليل فهو من المرور ﴿وكذبوا﴾ اى
بالنبي عليه السلام وما عينوه من معجزات التي اظهرها الله على يده ﴿واتبعوا اهلهم﴾ الى
زنها الشيطان لهم من رد الحق بعد ظهوره او كذبوا الآية التي هي انشقاق القمر
واتبعوا اهلهم وقالوا سحر القمر او سحر اعيننا والقمر بحاله ولم يصبه شئ او انه
خسوف فى القمر وظهور شئ من جانب آخر من الجوى شبه نصف القمر فهذه اهلهم
الباطلة

بد كفى لازم بد باطنان افتاده است . كوشة از خلق جا كردم كين پنداشتند
وذكرها بلفظ الماضى اى بعد يعرضوا ويقولوا بلفظ المستقبل للاشعار بأنهما من عاداتهم
القديمة وفيه اشارة الى المحجوبين المستغرقين فى بحر الدنيا وشهواتها فانهم اذا ظهر لهم
خاطر رحمانى بالاقبال على الله ومتابعة الرسول وترك حب الدنيا ورفع شهواتها يعرضوا
عن هذا الخاطر الرحمانى وينفوه ولا يلتفتوا اليه ولا يعتبروه بل يزدادوا فيهم عليه من
حب الدنيا ومتابعة النفس وموافقة الهوى و يرموه بالكذب وربما يرى بعضهم فى منامه
انه لبس خرقة الفقراء من خارج ولكن تحتها قميص حرير فهذا يدل على ان تجرده ليس
من باطنه فتجرده الظاهرى وملاحظة الفناء القشرى ليس بنافع له جدا ﴿وكل امر
مستقر﴾ اى و كل امر من الامور مستقر اى منته الى غاية يستقر عليها لا محالة ومن
جملتها امر النبي عليه السلام فيصير الى غاية يتبين عندها حقيقته وعلو شأنه واهام المستقر
عليه للتنبيه على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به او كل امر من امرهم
وامره عليه السلام مستقر اى سيثبت ويستقر على حالة خذلان او نصرة فى الدنيا وشقاوة
او سعادة فى الآخرة فان الشئ اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر يعنى ان الاستقرار كناية
عن ملزومه وهو الانتهاء الى الغاية فان عنده يتبين حقيقة كل شئ من الخير والشر والحق
والباطل والهوى والحجة وينكشف جلية الحال ويضمحل الشبه والالتباس فان الحقائق
اعما تظهر عند المواقف فهذا وعيد للمشركين و وعد وبشارة للرسول والمؤمنين ونظيره
لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون اى كل نبأ وان طال مدة فلا بد ان ينهى الى غايته وتنكشف
حقيقته من حق وباطل وفى عين المعانى وكل امر وعدهم الله كائن فى وقته اى لا يتغير شئ
عن مراد الله ولا يغيره احد دون الله فهو يمجيه على الخلق فى وقته لانه مستقر لا يزول
وفيه اشارة الى ان امر محمد الروح وامر ابى جهل النفس له نهاية وغاية يستقر فيها اما
الى السعادة الابدية بواسطة التخلق بالاخلاق الالهية واما الى الشقاوة السرمدية بسبب
الانصاف بالصفات البشرية الحيوانية ﴿ولقد جاءهم﴾ اى وبالله لقد جاء اهل مكة فى
القرآن من الانباء ﴿جمع نبأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا
يقال للخبر فى الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة اى ابناء القرون الحالية او ابناء

الآخرة وما وصف من عذاب الكفار فاللام عوض عن المضاف اليه وهو حال مما بعده
﴿ ما فيه مزدجر ﴾ اى ازدجار من تعذيب ان أريد بالانباء انباء القرون الحالية او وعيد
أريد بها انباء الآخرة او موضع ازدجار على ان فى تجريدية والمعنى انه فى نفسه موضع
ازدجار ومظنة له كقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اى هو فى نفسه
اسوة حسنة وتاء الافعال قلب دال الالامع والذال والزاي للتناسب فى المخرج اول تحصيل
التناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة يعنى ان اصله مزجج لانه مقتعل من
الزجر قلبت التاء دالا لان الزاي حرف مجهور والتاء حرف مهموس والذال تناسب
الزاي فى الجهر وتناسب التاء فى المخرج يقال زجره وازدجره اى نهاه عن السوء ووعظه
غير ان اقلع ابلغ فى المعنى من فعل قال الراغب الزجر طرد بصوت يقال زجرته فانزجرتم
يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت تارة وقوله تعالى مزدجر اى طرد ومنع عن ارتكاب المأثم
﴿ حكمة بالغة ﴾ غايها مشاهية فى كونها حكمة لاخلل فيها او قد بلغت الغاية فى الانذار والنهي
والموعظة وهو يدل من ما اوخبر لمخدوف وفى القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم
والنبوة والقرءان وفى المفردات الحكمة اصابة الحق بالعلم والفعل فالحكمة من الله معرفة
الاشياء او ايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات واذا وصف
القرآن بالحكيم فلتضمنه الحكمة وهى علمية وعملية والحكمة المنطوق بها هى العلوم الشرعية
والطريقة والحكمة المسكوت عنها هى اسرار الحقيقة التى لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام
على ما ينبى فضرهم او هلكهم ﴿ فأتفى النذر ﴾ نفى للاغناء ففعل تفتى محذوف اى لم تفتى
النذر شيئا او استفهام انكار فأتفى منصوبة على انها مفعول مقدم لتفتى اى فأتى اغناء تفتى
النذر اذا خالفوا او كذبوا اى لا تنفع كقوله وما تفتى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
جمع نذير بمعنى المنذر او مصدر بمعنى الانذار وفيه اشارة الى عدم انتفاع النفوس المتمردة
بانذار منذر الروح وانذار منذر القلب اذ الروح مظهر منذر القرآن والقلب مظهر منذر
الحقيقة ﴿ فتول عنهم ﴾ لتعلمك بان الانذار لا يؤثر فيهم البتة ولا ينفع فالفاء للسببية وبالفارسية
بس روى بكردان از ايشان تا وقت امر بقتال ومنتظر باش جزاى انشانرا ﴿ يوم يدع
الداع ﴾ اصله يوم يدعو الداعى بالواو والياء لما حذف الواو من يدعو فى التلطف لاجتماع
الساكنين حذفت فى الخط ايضا اتباعا للفظ واسقطت الياء من الداعى للاكتفاء بالكسرة
تخفيفا قال بعضهم حذفت الياء من الداعى مبالغة فى التخفيف اجراء لائل مجرى ما عاقبا
وهو التوين فكما يحذف الياء مع التوين كذلك مع ما عاقبه ويوم منصوب بيجرجون
او باذكر والداعى اسرافيل عليه السلام ينفخ فى الصور قائما على صخرة بيت المقدس ويدعو
الاموات وينادى قائلا أينما العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر كن
أن تجتمعن لفصل القضاء او ان اسرافيل ينفخ وجبريل يدعو وينادى بذلك وعلى
كلا القولين فالدعاء على حقيقته وقال بعضهم هو مجاز كالامر فى قوله تعالى كن فيكون
يعنى ان الدعاء فى البعث والاعادة مثل كن فى التكوين والاستدعاء بأن لا يكون ثم دعاء من

اسرافيل او غيره بل يكون الدعاء عبارة عن نفاذ مشيئته و عدم تخلف مراده عن ارادته كما لا يخاف اجابة دعاء الداعي المطاع . يقول الفقير الاولى بقاؤه على حقيقته لان اسرافيل مظهر الحياة وبيده الصور و الله تعالى ربط الاشياء بعضها ببعض و ان كان الكل بأرادته ومشئته ﴿ الى شئ نكر ﴾ بضم تنين صفة على فعل وقرى بسكون الكاف وكلاهما بمعنى المنكر اى منكر فطبيع ينكره النفوس لعدم العهد بمثله وهو هول يوم القيامة ومنه منكر ونكير لفتاني القبر لانه لم يهد عندالميت مثاهما ﴿ خشعا ابصارهم ﴾ حال من فاعل ﴿ يخرجون ﴾ والتقديم لان العامل فعل فعل متصرف اى يخرجون ﴿ من الاجداث ﴾ جمع جدث محركة وهو القبر اى من قبور هم حال كونهم اذلة ابصارهم من شدة الهول خاضعة عند رؤية العذاب والحشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب كما روى اذا ضرع القلب خشعت الجوارح وخص الابصار بالحشوع لانه فيها اظهر منه في سائر الجوارح وكذلك سائر مافي نفس الانسان من حياء او خوف ونحوه انما يظهر في البصر ﴿ كأنهم جراد ﴾ اى يشبهن الجراد وهو بالفارسية ملخ . سمي بذلك لجرده الارض من النبات يقال ارض مجرودة اى اكل ما عليها حتى تجردت كما في المفردات ﴿ منتشر ﴾ في الكثرة والتموج والتفرق في الاقطار و مثله قوله كافر اش البتوت ﴿ مهطعين الى الداع ﴾ حال ايضا اى مسرعين الى جهة الداعي مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه لا يقلعون بأبصارهم يقال هطع الرجل اذا أقبل ببصره على الشئ لا يقلع عنه وأهطع اذا مد عنقه وصوب رأسه وأهطع في عدوه اذا اسرع كما في الجوهرى وفيه اشارة الى ذلة ابصار النفوس وعاتها فأنهار مدت من حب الدنيا وانطفاء ابصار القلوب عن شواهد الحق و انطماس ابصار الارواح عن شهود الحق والى ان هذه النفوس الرديئة تخرج من قبور صفاتها الرذيلة كالجراد الحريص على اكل زروع مزارع القلب من الاخلاق الروحانية منتشرين في مزارع الروح ومغارس القلب بالفساد والافساد و ترى هذه النفوس الحبيثة مسرعة الى اجابة داعي الشهوات النفسانية والذات الجسدية رغبة الى دعوته مقبلة على طلبه ﴿ يقول الكافرون ﴾ استئناف وقع جوابا عما نشأ من وصف اليوم بالاهوال و اهله بسوء الحال كأنه قبل فذاذا يكون حينئذ فقل يقول الكافرين ﴿ هذا يوم عسر ﴾ اى صعب شديد علينا فيمكنون بعد الخروج من القبور واقفين اربعين سنة يقولون ارحنا من هذا ولو الى النار ثم يؤمرون بالحساب وفي اسناد القول المذكور الى الكفار تلويح بأن المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة بل ذلك اليوم يوم يسير لهم ببركة ايمانهم و أعمالهم بل المطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم ايضا بالخالفات الشرعية آمنون يغطهم النيسون في الذي هم عليه من الامن لمسا هم و النبيون عليه من الخوف على امهم يعنى ان الانبياء و الرسل عليهم السلام يخافون على امهم للشفقة التي جبلهم الله عايمها للخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم سلم وان كان لا يحجزهم الفرع الاكبر لانهم آمنون من خوف العاقبة وفيه اشارة الى

كفار النفوس اللئيمة يقولون بلسان الحال و لا ينفعهم المقال يوم قيامة اضطرابهم لما رأوا
الفضيحة والقطعية هذا يوم عسر صعب خلاصنا و مناصنا منه لانجاة لنا ولا منجاة الا
الاستمسك بعروة وفق الروح والقلب وما يقدرّون على ما يقولون لافساد استعداد هم بيد
الاماني الكاذبة و اختيار تلك الاماني الفاسدة الدنيوية على المطالب الصالحة الاخرية فعلى
العاقل أن يختار الباقي على الفاني و لا يغتر بالاماني بل يجتهد قبل الموت بأسباب الخلاص
والنجاة لكي يحصل له في الآخرة العيم والدرجات والا فاذا خرج الوقت من اليد وبقيت
اليد صفرا في الغد فلا ينفع الاسف والويل نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من الذين أجابوا
داعي الله ورسوله وتشرفوا بالعمل بالقرآن وقبوله ويسر لنا الفناء المعنوي قبل الفناء الصوري
ويهيئ لنا من امرنا رشدا فانا آمانا به ولم نشرك ربنا احدا وهو المعين في الآخرة والاولى
وبيده الامور ردا وقبولا ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح ﴾ اى فعل التكذيب قبل قومك
يا محمد قوم نوح او كذبوا نوحا فالمفعول محذوف وهو شروع في تعداد بعض الانبياء الموجبة
للازدجار وتسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فكذبوا عبدنا ﴾ نوحا تفسير لذلك
التكذيب المبهم كما في قوله تعالى وادى نوح ربه فقال رب الخ فالتكذيب في المقامين واحد
والفناء تفسيريية تفصيلية تعقبية في الذكر فان التفصيل يعقب الاجمال وفي ذكره بعنوان
العبودية مع الاضافة الى نون العظمة تفخيم له عليه السلام ورفع لمحله وزيادة تشنيع لمكذبيه
فان تكذيب عبد السلطان اشنع من تكذيب عبد غيره وفيه اشارة الى انه لاشئ اشرف
من العبودية فان الذلة الحقيقية التي يقابلها مقام الربوبية مخصصة بالله تعالى فكذا العبودية
مختصة بالعبد وهي المرادة بالتواضع وهي غير التملق فان التملق لاعبرة به وفي الحديث
(انا سيد ولد آدم ولا فخر) اى ليس الفخرى بالرسالة وانما الفخرى بالعبودية وخصوصا
بالفقر الذى هو الخروج عن الوجود المجازى بالكليّة ﴿ وقالوا ﴾ في حقه هو اوقالوا له انك
﴿ مجنون ﴾ اى لم يقتصروا على مجرد التكذيب بل نسبوه الجنون واختلال العقل وهو
مبالغة في التكذيب لان من الكاذبين من يخبر بما يوافق العقل ويقلبه والمجنون لا يقول الا
ملا يقبله العقل وياباه ﴿ وازدجر ﴾ عطف على قالوا فهو من كلام الله اى وزجر عن
التبليغ بأنواع الاذية مثل الشتم والضرب والحقق والنوعيد بالرحم قال الراغب وازدجر اى
طرد واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرد نحو ان يقال اعزب عني وتنح ووراءك
وقيل هو من حملة ما قالوه اى هو مجنون وقد ازدجرته الجن وتخطته اى افسدته وتصرفت
فيه ودعت بابه وطارت بقلبه وفيه اشارة الى ان كل داع حق لا بد وان يكذب الكثرة
اهل البطلان وغلبة اهل البدع والاهواء والطغيان وذلك في كل عصر وزمان وايضا قوم
نوح الروح وهم النفس الامارة وصفاتها لا يقبلون دعوته الى الله لاهما كهم في الشهوات
واللذات وصعوبة الفطام عن المألوفات والله المعين في جميع الحالات والمقامات

ابن حهان شهوتي تخاه ايست . انبيا وكافران را لانه ايست
ايك شهوت سده با كان بود . زرنسوزد زانكه نقد كان بود

ذلة الارواح من اشباحها • عزة الاشباح من ارواحها
 كم نشين براسب نوسن بي لكام • عقل ودين را پيشوا كن والسلام
 ﴿فدعا ربه﴾ اي لما زجروا نوحا عن الدعوة وبلغ مدة التبليغ تسعمائة وخمسين سنة
 دعا ربه ﴿اني﴾ اي باني ﴿مغلوب﴾ من جهة قومي مالى قدرة على الانتقام منهم
 ﴿فانتصر﴾ اي فانتقم لى منهم وذلك بعد تقرير يأسه منهم بعد اللبثا والتي فقد روى ان
 الواحد منهم كان يلقاه فيخنفه حتى يخر مغشبا فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم
 لا يعلمون فلما اذن الله له في الدعاء للاهلاك دعا فاجيب كما قال في الصفات ولقد نادانا نوح
 فلنعم المجيبون ﴿فففتحنا ابواب السماء﴾ اي طرقها وبالفارسية پس بكشاديم براى عذاب
 ايشان درهائ آسمانرا ازطرف مجرّه كما قال على رضى الله عنه ﴿بماء منهمر﴾ الهمر صب
 الدمع والماء يقال همرة يهمره صب نهمر هو وانهمر اي انسكب وسال والمعنى
 بماء كثير منصب انصبابا شديدا كما ينصب من افواه القرب لم ينقطع اربعين يوما وكان مثل
 الثلج بيضا وبردا وهو تمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها سواء جعل الباء في قوله بماء
 للاستعانة وجعل الماء كلاله لفتح ابواب السماء وهو ظاهر اول للملابسة ﴿ونجّرنا الارض
 عيونا﴾ اي جعلنا الارض كلها كأنها عيون منفجرة اي جارية وكان ماء الارض مثل
 الحميم حرارة واصله ونجّرنا عيون الارض فغير عن المفعولية الى التمييز قضاء لحق المقام
 من المبالغة لان قولنا فنجّرنا عيون الارض يكفى في صحة تفجير ما فيها من العيون ولا مبالغة فيه
 بخلاف فنجّرنا الارض عيونا فان معناه فنجّرنا اجزاء الارض كلها بمجملها عيون الماء ولا شك
 في انه ابلغ ﴿فالتقى الماء﴾ اي ماء السماء وماء الارض وارفع على اعلى جبل في الارض
 ثمانين ذراعا والافراد حيث لم يقل الماء آن لتحقيق ان التقاء المائين لم يكن بطريق المجاورة
 والتقارب بل بطريق الاختلاط والاتحاد ﴿على امر قدودر﴾ اي كاشا على حال قدودر الله
 من غير تفاوت او على حالة قدرت وسويت وهو ان قدر ما نزل من السماء على قدر ما اخرج
 من الارض او على امر قدور الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان فكلمة على على هذا للتعليل
 بقول الفقير انما وقع العذاب بالطوفان العام لان الماء اشارة الى العلم فلما لم ينتفعوا بعلم
 نوح عليه السلام في المدة الطويلة ولم تفرق ارواحهم فيه اخذوا بالماء حتى غرقت اجسادهم
 وتأثير الطوفان يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الحفة فيقع مطر كثير
 ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل ﴿وهانام﴾ اي نوحا ومن آمن معه ﴿على
 ذات الواح﴾ اي سفينة صاحبة اخشاب عريضة فان الالواح جمع لوح وهو كل صحيفة
 عريضة خشبا او عظما وكانت سفينة نوح من ساج وهو شجر عظيم ينبت في ارض الهند
 او من خشب شمشاد ويقال من الجوز ﴿ودسر﴾ وسمير جمع دسار من الدسر وهو
 الدفع الشديد بقهر يقال دسره بالرح (وروى) انه ليس في العبر زكاة انما هو شى دسره
 البحر سمي به المسمار لانه يدسر به منفذه اي يدفع قال في عين المعاني دسرت بها السفينة
 اي شدت اولانها تدسر اي تدفع بالدق فقوله ذات الواح ودسر صفة للسفينة اقيمت مقامها

بأن يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم هو مستوى القامة مريض الاظفار ﴿١﴾ تجرى بأعيننا ﴿٢﴾ اى تجرى السفينة وتسير بمراى منا اى محفوظة بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقيل بأوليائنا يقال مات عين من عينون الله اى ولى من اوليائه ﴿٣﴾ جزاء لمن كان كفر ﴿٤﴾ مفعول له لما ذكر من فتح ابواب السماء وما بهمه وكفر من كفران النعمة اى فعلنا ذلك المذكور اجرا وثوابا لنوح لانه كان نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله على امته ورحمة اى نعمة ورحمة فكان نوح نعمة مكفورة ومن هذا المعنى ما حكى ان رجلا قال للرشيـد الحمد لله عليك فقال مامعنى هذا الكلام فقال أنت نعمة حمدت الله عليها ﴿٥﴾ ولقد تركناها ﴿٦﴾ اى السفينة ﴿٧﴾ آية ﴿٨﴾ يعتبر بها من يقف على خبرها وقال قتادة ابقاها الله بياقردى من بلاد الجزيرة وقيل على الجودى دهرها طويلا حتى نظارها او آكل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعد قد صارت رمادا وفي تفسير ابى الليث قال بعضهم يعنى ان تلك السفينة كانت باقية على الجبل قريبا من خروج النبي عليه السلام وقيل بقيت خشبة من سفينة نوح هى فى الكعبة الآن وهى ساجة غرست حتى ترعرت اربعين سنة ثم قطعت فتركت حتى يست اربعين سنة وقيل بقى بعض خشبها على الجودى الى هذه الاوقات . يقول الفقير امل بقاء بعض خشبها لكونها آية وعبرة والافهو ليس بافضل من اخشاب منبر نبينا صلى الله عليه وسلم فى المدينة وقد احترقت اواكلتها الارضة فاتخذت مشطا ونحوه مما يتبرك به الأثرى ان مقام ابراهيم عليه السلام مع كونه حجرا صلدا لم يبق اثره بكثرة مسح الايدى ثم لم يبق نفسه ايضا على ما هو الاصح والمعروف بالمقام الآن هو مقام ذلك المقام فاعرف وفى عين المعانى ولقد تركناها اى الفرق العام وهو اضمحار الآية قبل الذكر كقوله انها تذكرة وقال بعضهم يعنى جنس السفينة صارت عبرة لان الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة واتخذوا السفن بعد ذلك فى البحر فلذلك كانت آية للناس . يقول الفقير كيف يعرفونها ولم يكن فى الدنيا قبل الطوفان الا البحر المحيط وذلك ان الله تعالى امر الارض بعد الطوفان فابتلعت ماها وبقي ماء السماء لم تبتله الارض فهذه البحور على وجه الارض منها واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جرز عن الارض حين خلق الله الارض من زبدته واليه الاشارة بقوله وكان عرشه على الماء اى العذب والبحور سبعة منها البحر المحيط وبعضهم لم يعد المحيط منها بل هو غير السبعة وكان نوح عليه السلام نجارا فجاه جبريل وعلمه صنعة السفينة ﴿٩﴾ فهل من مدكر ﴿١٠﴾ اى معتبر بتلك الآية الحقيقة بالاعتبار فيخاف من الله ويترك المصيبة واصله مذتكر على وزن مفتعل من الذكر فأدغمت الذال فى التاء ثم قلبت دالا مشددة ﴿١١﴾ فكيف كان عذابي ونذر ﴿١٢﴾ استفهام تعظيم وتعجيب اى كانا على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف والنذر جمع نذير بمعنى الانذار اصله نذرى بالياء حذف كفاء بالكسرة وحد العذاب وجمع الانذارات اشارة الى غلبة الرحمة لان الانذار اشفاق ورحمة فقال الانذارات التى هى نعم ورحمة تواترت عليهم فلما لم تنفع وقع العذاب وقعة واحدة فكانت النعم كثيرة والنعمة واحدة ﴿١٣﴾ ولقد يسرنا القرآن ان ﴿١٤﴾ الخ جملة قسمة

وردت في او اخر القصص الاربع تنبيها على ان كل قصة منها مستقبلة بايجاب الادكار كافية في الازدجار و مع ذلك لم تقع واحدة في حيز الاعتبار اى و بالله لقد سهلنا القرء آن لقومك بأن ازلنا على لغتهم كما قال فانما يسرناه بلسانك و وشحننا بانواع المواعظ والعبر و صرفنا فيه من الوعيد والوعد ﴿ للذكر ﴾ اى للتذكير والاعتاظ و عن الحسن عن النبي عليه السلام لولا قول الله و لقد يسرنا القرء آن للذكر لما اطاعت الالسن أن تنكلم به ﴿ فهل من مذكر ﴾ انكار و نفي للمتعظ على ابلغ وجه و آكده حيث يدل على انه لا يقدر احد أن يحجب المستفهم بنعم و عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قرأت على النبي عليه السلام فهل من مذكر بالذال فقال عليه السلام فهل من مذكر بالذال قال في برهان القرء آن قوله فكيف كان الخ ختم به قصة نوح و عاد و ثمود و لوط لما في كل واحدة منها من التخويف و التحذير و ما حل بهم فيتعظ به حافظ القرء آن و تاليه و يعظ غيره و في الآيات اشارة الى مغلوية نوح القلب في يد النفس الامارة بغلبات الصفات البشرية عليه حتى دعا ربه فأجابه الله حتى غلبت صفاته الروحانية النورانية على صفاتها الحيوانية الظلمانية و افاض من سماء الارواح العلوية مياه الرأفة والرحمة و الكرامة و من ارض البشرية عيون المعارف و الحقائق فأهلك قومه المعبر عنهم بالنفس و صفاتها و نجاه على سفينة صفاته الروحانية وفيه اشارة اخرى و هى انه اذا زاد الكشف والبيان تستشرف الارواح على الفناء فيدخلها الله في سفن الصعمة و يجرها بشمال العناية و ايضا ان الانبياء والاولياء سفن عنايته تعالى يتخلص العبادهم من الاستغراق في بحار الضلالة وظلمات الشقاوة لانهم محفوظون بحسن عنايته و عين كلامه و من استن بسنتهم نجا من الطغيان و الزيان و دخل في جوار الرحمن (و في المتنوى)

انجين فرمود آن شاه رسل . كه منم كشتى درين درياى كل
يا كسى كودر بصيرنهائى من . شد خليفه راستى بر جاى من
كشتى نوحيم در دريا كه تا . روز كردانى ز كشتى اى فتى

نسأل الله سبحانه أن يحفظنا في سفينة العشرية من الاعتماد على العقل والخيال ويعصمنا من الزيف والضلال ﴿ كذبت عاد ﴾ اى هودا عليه السلام و لم يتعرض لكيفية تكذيبهم له روما للاختصار و مسارعة الى بيان ما فيه الازدجار من العذاب ﴿ فكيف كان عذابى و نذر ﴾ هو لتوجيه قلوب السامعين نحو الاصفاء الى ما يلقى اليهم قبل ذكره لالتحويل و تعظيمه و تعجبهم من حاله بعد بيانه كما قبله و ما بهد كانه قيل كذبت عاد فهل سمعتم او فاسمعوا كيف كان عذابى و انذارا تى لهم فالنذر جمع نذير بمعنى الانذار ﴿ انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ استئناف بيان ما اجل اولا و صرصر من الصر و هو البرد او من صر الباب والقلم اى صوت اى ارسلنا و سلطنا عليهم ريحا باردة او شديدة الصوت و الهبوب و هى ريح الديور و تقدم تفصيله في فصلت و غيرها ﴿ فى يوم نحس ﴾ النحس ضد السعد اى شؤم ﴿ مستمر ﴾ صفة ليوم او نحس اى مستمر شؤمه عليهم اوابد الدهر

فان الناس يتشاءمون باربعاء آخر الشهر قال ابن الشيخ واشهر بين بعض الناس التشاؤم بالاربعاء الذي يكون في آخر الشهر بناء على قوله تعالى في يوم نحس مستمر و معلوم ان ليس المراد انه نحس على المصلحين بل على المفسدين حيث لم تظهر نحو سنته في حق الانبياء والمؤمنين وفي الروضة الاربعاء مشؤم عندهم والذي لا يدور وهو آخر اربعاء في الشهر اشأم وعن ابن عباس رضى الله عنهما يرفع آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر قال الشاعر

* لقاءك للمبكر قال سوء * و وجهك اربعاء لا يدور *

وقيل يحمد في الاربعاء الاستحمام فانه يقال يخلط في ذلك اليوم ماء من الجنة مع المياه وكذا يحمد ابتداء الامور والمعنى مستمر عليهم شؤمه ونحو سته ازمة ممتدة الى أن اهلكهم فالיום بمعنى الحين والا فالיום الواحد لا يمكن أن يستمر سبع ليلال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين يحسب الزمان او المعنى شامل لجميعهم كبيرهم وصغيرهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص او مشدد مرارته اى بشاعته وكان ابتداءه يوم الاربعاء آخر الشهر يعنى كانت ايام العجز من صبيحة اربعاء آخر الشهر الى غروب الاربعاء الآخر (وروى) انه كان آخر ايامهم الثمانية في العذاب يوم الاربعاء وكان سلخ صفر وهى الحسوم في سورة الحاقة ﴿تنزع الناس﴾ صفة لربحها اى ربحا قلعهم روى ارم دخلوا الشعاب والحفرو تمسك بعضهم ببعض فزعرهم الريح وصرعهم موتى وقال مقاتل تنزع ارواحهم من اجسادهم وقال السهيلي دامت عليهم سبع ليلال وثمانية ايام كيلا تنجو منهم احد ممن في كهف او سرب فاهلكت من كان ظاهرا بارزا وانتزعت من البيوت من كان في البيوت او هدمتها عليهم واهلكت من كان في الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال فهل ترى لهم من باقية اى فهل يمكن أن يبقى بعد هذه الثمانية الايام باقية منهم ﴿كانهم اعجاز نخل منقعر﴾ حال من الناس والاعجاز جمع عجز وعجز الانسان مؤخره وبه شبه مؤخر غيره ومنه المعجز لانه يؤدى الى تأخر الامور والنخل من الجنس الذى يفرق بينه وبين واحد بالتأمل واللفظ مفرد لكنه كثيرا ما يسمى جمعا نظرا الى المعنى الجنسى والمنقعر المنقطع عن اصله يقال قمرت النخلة قلعها من اصلها فاقمرت اى انقضت ر في المفردات منقعر اى ذاهب في قعر الارض وانما أراد تعالى ان هؤلاء اجتثوا كما اجتث النخل الذاهب في قعر الارض فلم يبق لهم رسم ولا اثر انتهى والمعنى منقطع عن مغارسه قيل شبهوا بأعجاز النخل وهى اصولها بالافروع لان الريح كانت تقلع رؤسهم فتبقى اجسادا وجثا بلارؤوس وقال بعضهم كانت الريح تقلعهم و تصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيبين الرأس من الجسد وفيه اشارة الى قوتهم ونباتهم في الارض فكأنهم بحسب قوتهم وجسامتهم يجعلون ارجلهم فائرة نافزة في الارض ويقصدون به المقاومة على الريح ثم ان الريح لما صرعتهم فكأنها قلمت اعجاز نخل منقعر وقال ابواليث صرعتهم وكتبهم على وجوههم كأنهم اصول نخل منقلعة من الارض فشبههم لطولهم بالذخل الساقطة قال مقاتل كان طول كل واحد منهم

أتى عشر ذراعا و قال في رواية الكلبي كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا فاستهزأوا حين ذكر لهم الريح فخرجوا الى الفضاء و ضربوا بأرجلهم و غيوا في الارض الى قريب من الركبة فقالوا قالا للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح فدخلت تحت الارض و جعلت ترفع كل اثنين و تضرب احدهما بالآخر بعدما ترفعهما في الهواء ثم تلقيهما في الارض والباقيون ينظرون اليهما حتى رفعهم كلهم ثم رمت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع انينهم من تحت التراب كذا و كذا يوما و تذكر صفة نخل للنظر الى اللفظ كما ان تأنيها في قوله اعجاز نخل خاوية للنظر الى المعنى و كذا قوله جاءتها ريح عاصف و لسليمان الريح عاصفة ﴿ فكيف كان عذابي و نذري ﴾ تهويل لهما و تعجيب من امرها بعد بيانها فليس فيه شائبة تكرار كما في الارشاد و قال في برهان القرء ان اعاد في قصة عاد فكيف كان عذابي و نذري مرتين لان الاول في الدنيا و الثاني في العقبي كما قال في هذه القصة لنذيرهم عذاب الحزى في الحياة الدنيا و لعذاب الآخرة اخزى و قيل الاول لتحذيرهم قبل هلاكهم و الثاني لتحذير غيرهم بعد هلاكهم انتهى ﴿ و لقد يسرنا القرء ان لذكر فهل من مدكر ﴾ الكلام فيه كالذي مر في السابق و فيه اشارة الى اهل النفوس الامارة فانهم بواسطة انهما كهم في الشهوات الجسدية احتجبوا عن الله و موأندكرمه فأرسل الله عليهم صرصر ريح اهوأهم الظلمانية و بدعهم الشيطانية في يوم نحوسة الاحتجاب و ساطها عليهم فسقطوا على ارض الهوان و الحذلان كأنهم اعجاز نخل منقطع عن نخوم الارض ساقط على وجه الارض مثل اجساد جامدة بلا رؤوس نفوذ بالله من تجليات قهره و تسلط عذابه و غضبه في يومه و شهره فعلى العاقل ان يتذكر بهذه الذكرى و يعتبر بهذه الآية الكبرى

- | | |
|---|--------------------------------|
| • جو بر کشته بختی در افتد به بند | • از و نیکی بختان بکینند پند |
| • تو پیش از عقوبت در عفو کوب | • که سودی ندارد فغان زیر چوب |
| • فلو آمن ایمان یأس او تاب توبه یأس لم یقبل | |
| • فراشو چو بینی در صلح یاز | • که نا که در توبه کردد فراز |
| • مرو زیر بار کناه ای پسر | • که حال عاجز بود در سفر |
| • کا ورد خفف الحمل فان العقبة کؤود | |
| • بی نیک مردان بیاید شتافت | • که هر کین سعادت طلب کرد یافت |
| • ولیکن تودنبال دیو خوشی | • ندانم که در صالحان کی رسی |

ثم ان سبب هلاك عاد بالريح اعتاد هم على قوتهم و الريح اشد الاشياء قوة فاستأصلهم الله بها حتى يحصل الاعتبار لمن بعدهم من القرون فلا يعتمدوا على قواهم و فيه اشارة الى أن الريح هو الهواء المتحرك فالخلاص من ذلك الهواء انما هو بترك الهوى و متابعة الهدى نسأل الله من فضله ذلك ﴿ كذبت نمود بالنذر ﴾ اى الانذارات و المواعظ التى سمعوها من صالح عليه السلام او بالرسل فان تكذيب احدهم للتكذيب للكل لاتفاقهم على الشرائع ﴿ فقالوا أبشرا منا ﴾ اى كأننا من جنسنا و انتصابه بفعل يفسره ما بعده فأداة الاستفهام

داخلة على الفعل و ان كان تقديره كما هو الاصل ﴿ واحدا ﴾ اى منفردا لا تبع له او واحد من آحادهم لا من اشرافهم و تأخير هذه الصفة عن هذا للتنبيه على ان كلا من الجنسية و الوحدة مما يمنع الاتباع ولو قدمت عليه لغانت هذه النكتة ﴿ تبعه ﴾ فى امره ﴿ انا اذا ﴾ اى على تقدير اتباعه و هو منفرد و نحن امة حجة و ابضاليس بملك لما كان فى اعتقاد الكفرة من التنافى بين الرسالة و البشرية ﴿ لى ضلال ﴾ عن الصواب ﴿ وسعر ﴾ اى جنون فان ذلك بمنزل عن مقتضى العقل و قيل كان يقول لهم ان لم تتبعونى كنتم فى ضلال عن الحق و سعى نيران جمع سعى فمكسوا عليه لغاية عتوهم فقالوا ان اتبعناك كنا اذن كما تقول ﴿ ما لى الذكر ﴾ اى الكتاب و الوحي ﴿ عليه من بيننا ﴾ و فىنا من هو احق بذلك و الاستفهام للانكار و من بيننا حال من ضمير عليه اى اخص بالرسالة منفردا من بين آل ثمود و الحال ان فىهم من هو اكثر مالا و احسن حالا ﴿ بل هو كذاب اشر ﴾ اى ليس الامر كذلك بل هو كذا و كذا حمله بطره على الترفع علينا بما ادعاه و اشر اسم فاعل مثل فرح بمعنى خود پسند و ستيزند و سبكسار و بابه علم و الاشر التجبر و النشاط يقال فرس اشر اذا كان مرحا نشيطا ﴿ سيعلمون غدا ﴾ من ﴿ كىست ﴾ فهو استفهام ﴿ الكذاب الاشر ﴾ حكاية لما قاله تعالى لصالح عليه السلام و عداله و وعيد القوم و السين لتقريب مضمون الجملة و تأكيده و الغد اليوم الذى بلى يومك الذى أنت فيه و المراد به وقت نزول العذاب فى الزمان المستقبل لا يوم بعينه ولا يوم القيامة لان قوله انا مرسلوا الناقة استئناف ابيان مبادئ الموعود حتما و المعنى سيعلمون البتة عن قريب من الكذاب الاشر الذى حمله اشره و بطره على الترفع و التجبر لصالح ام من كذبه و فيه تشريف لصالح حيث ان الله تعالى سلب عنه بنفسه الوصف الذى أسندوه اليه من الكذب و الاشر فار معناه لست أنت بكذاب اشر بل هم ﴿ انا مرسلوا الناقة ﴾ مخرجوها من الهضبة التى سألوا و الهضبة الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الا فى حمر الجبال كما فى القاموس (روى) انهم سألوه متعنتين ان يخرج من صخرة منفردة فى ناحية الجبل يقال لها الكاتبة ناقة حمرآه جوفاء و راء عشرآه و هى التى انت عليها عشرة اشهر من يوم ارسل عليها الفحل فاوحى الله اليه اما يخرجوا الناقة على ما وصفوا ﴿ فنة لهم ﴾ اى امتحانا فان المعجزة محنة و اختبار اذ بها يتميز الثواب من المعذب ﴿ فارتقبهم ﴾ فانتظرهم و تبصر ما يصنعون ﴿ واصطبر ﴾ على اذيتهم صبرا بليغا ﴿ ونبهم ﴾ اخبرهم ﴿ ان الماء قسمة بينهم ﴾ مقسوم لها يوم و لهم يوم فاللأ قسمة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير و بينهم لتغليب العقلاء ﴿ كل شرب ﴾ اى كل نصيب من الماء و نوبة الاستفقاء منه ﴿ محتضر ﴾ يحضره صاحبه فى نوبته فليس معنى كون الماء مقسوما بين القوم و الناقة انه جعل قسمين قسم لها و قسم لهم بل معناه جعل الشرب بينهم على طريق المناوبة يحضره القوم يوما و تحضره الناقة يوما و قسمة الماء اما لان الناقة عظيمة الخلق ينفر منها حيواناتهم اولقطة الماء ﴿ فنادوا ﴾ يس بخواندند قوم ثمود ﴿ صاحبهم ﴾ هو

قدارين سالف بضم القاف والدال المهملة وهو مشنوم آل ثمود ولذا كانت العرب تسمى الجزار
قداراً تشبيهاً به بقدار بن سالف لانه كان عاقراً الناقة كما سيجي* وكان قصيراً شريراً ازراق
اشقر احمر وكان يلقب بأحمر ثمود تصغير احمر تحقيراً وفي كشف الاسرار يقال له احمر
ثمود وقيل اشأم عاد بمعنى عاداً الآخرة وهي ارم تشامه العرب الى يوم القيامة ومن
هذا يظهر الجواب عما قال السجائوندي في عين المعاني وقد ذكره زهير في شعره

فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم* كاحمر عادثم ترضع فتفطم*
قل هو غلط وهو احمر ثمودا انتهى* فتعاطى فقمر* التعاطى مجاز عن الاجترآ لان
التعاطى هو تناول الشيء بتكلف وما يتكلف فيه لابد أن يكون امراً هائلاً لا يباشره
احداً لا بالجرآة عليه وبهذا المجاز يظهر وجه التعجب بالغاء في فقمر والا فالعقر لا يتفرع
على نفس مباشرة القتل والحوض فيه والعقر بالفارسية بي كردن . يقال عقر البعير والفرس
بالسيف فانهقر اي ضرب به قوائمه و بابه ضرب والمعنى فاجترأ صاحبهم قد ار على تعاطى
الامر العظيم غير مكترث له فاحدث العقر بالناقة (قال الكاشفي) محرك عقر ناقة دوزن
بودند . غنيزة ام غم و صدوق بنت المختار و في التفاسير صدقة بدل صدوق و ذلك لما
كانت الناقة قد اضرب بمواشها . بس صدوق ابن عم خود . مصدع بن دهررا بوصول خود
وعده داد و غنيزة يكي از دختران خود را نامزد قد ار کرده و هردو براه كذّر ناقة كمين
كردند چون ناقة از آب باز كشت اول بمصدع رسیده او تبرى بيفكنند كه بايهاى ناقة بهم
دوخت قد ار نيزاز كمين كاه بيرون آمده بشمشير ناقة را پي كردمعى فنادوا صاحبهم فنهوه
على مجيئها و قربها من مكمنه او ايه لما هم بها هالها فناداه اصحابه فمشجوه او نادى مصدع
بعدما رماها بسهم دونك الناقة فاضربها فضربها و چون از پاى در آمد اورا قطعه قطعه كردند
و ميان قوم منقسم ساختند و بحجة او حنوبر آمده سه بانك كرد و از آنجا بآسمان رفت
و كفتند او نيز كشته شد و بعد از سه روز عذاب ثمود نازل شد* فكيف كان عذابى
و بذر* الكلام فيه كالذى مرفى صدر قصة عاد* انما ارسلنا عليهم صيحة واحدة* هي
صيحة جبريل عليه السلام و ذلك لانها هي الجزاء الوفاق لفعلهم فانهم صاروا سبباً لصيحة
الولد بقتل امه و فى الحديث (لانوله والده بولدها) اي لا تبجل والهة و ذلك فى السبايا
بأن يفرق بينها و بين ولدها و فى الحديث (من فرق بين والدة و ولدها فرق الله بينه و
بين احبته يوم القيامة) كما فى المقاصد الحسنة لاسخاوى* فكأنوا* اي فصاروا لاجل تلك
الصيحة بعد ان كانوا فى نضارة و طيب عيش* كهشيم المحتظر* الهشم كسر الشئ الرخو
كالنبات والهشم بمعنى المهشوم اي المكسور وهو اليابس المتكسر من الشجر وغيره والخطر
جمع الشئ فى حظيرة و المحظور الممنوع و المحتظر بكسر الظاء الذى يعمل الخطيرة و يتخذها
قال الجوهري الخطيرة التي تعمل للابل من الشجر لتقيها البرد والريخ والمعنى كالشجر اليابس
الذى يتخذ من يعمل الخطيرة او كالخشيش اليابس الذى يجمعه صاحب الخطيرة لما شيبته
فى الشتاء* ولقد يسرنا القرءآن للذكر فهل من مدكر* و فى الآيات اشارة الى ثمود

النفس الابارة بالسوء و معاملتها مع نذير القلب فانه يدعوها الى الانسلاخ عن الصفات البشرية والتلبس بالصفات الروحانية وهى تدعى المجانسة معهاذ النفس والروح بل النفس اخت القلب من جانب ايسر البطن وكذا تدعى تقدم رتبها على القلب و تصرفها فى القالب وما يحتوى عليه من القوى البشرية والطبيعية وتأخر رتبة القلب لانه حصل بعد ازدواج الروح مع النفس فبسبب تقدم رتبة النفس على القلب استكسفت النفس عن اتباعه وامثال لاوامره وما صرفت ان تقدم الشرف والحسب اعلى وأفضل من تقدم الشرف والنسب ولذا قالت الحكماء توانكرى بهزست نه بمال و بزركى بعقلست نه بسال وقال بعضهم

* وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله *

وهى قبيلة صرفت بالدناءة والحساسة جدا فخطأت النفس نذير القلب مع ان الحاطنة نفسها و امتحنته باخراج الناقة و ذلك ان حقيقة النفس واحدة غير متعددة لكن بحسب توارد الصفات المختلفة عليها تسمى بالاسماء المختلفة فاذا توجهت الى الحق توجهها كلياً تسمى بالمطمئنة واذا توجهت الى الطبيعة البشرية توجهها كلياً تسمى بالامارة واذا توجهت الى الحق تارة و الى الطبيعة اخرى تسمى اللوامة فتمود النفس الامارة طلبت على جهة المكر والاستكبار من صالح رسول القلب المرسل من حضرة الروح أن يظهر ناقة النفس المطمئنة من شاطئ جبل النفس الامارة بان يبدل صفتها من الامارية الى الاطمئنان فسأل صالح رسول القلب من حضرة الروح مسؤولها فأجابته اظهاراً للقدرة والحكمة حتى غلبت انوار الروح و انطمست ظلمة النفس كما ينطمس عند طلوع الشمس ظلام الليل وكان للنفس المطمئنة شرب خاص من المعارف والحقائق كما كان للنفس الامارة شرب خاص من المشارب الجسمانية فنادى الهوى و اعوانه بعضهم بعضاً باستخلاص النفس الامارة من استيلاء نور الروح عليها مخافة أن ينغمس الهوى ايضا تحت هذا النور فتعاطى بعض اصحاب الهوى ذلك وكانت النفس الامارة ما تمكنت فى مقام الاطمئنان تمكناً مستحكما بحيث لا تتأثر بل كان لها بقية تلوين فقتلوها بابطال طمأنينتها فرجعت القهقرى فانقهرت النفس و الهوى تحت صيحة القهر و صارت متلاشية فى حضرة القهر والحذلان محترقة بنار القطيعه والهجران كما قال فكيف كان عذابى و نذر فمن كان اهل الذكر والقرآن اى الشهود الجمعى يعتبر بهذا الفراق و يجتهد الى أن يصل الى نهاية الاطمئنان على الاطلاق فان النفس و ان تبدلت صفتها الامارية الى المطمئنة لا يؤمن مكرها وتبدلها من المطمئنة الى الامارية ولو وكلت الى نفسها طرفه عين لعادت المشؤمة الى طبعها وجلبتها كما كان حال بلعام و بر صيعا ولذا قال عليه السلام لا تكفى الى نفسى طرفه عين ولا اقل من ذلك وقال الجنيد قدس سره لا تألف النفس الحق ابدًا الا ترى ان الذمى و ان قبل الحراج فانه لا يألف المسلم الفة مسلم و فرخ الغراب وان ربي من الصغر وعلم فانه لا يخلو من التوحش فالنفس ليست باهل الاصطناع والمعروف والملاطفة ابدًا وانما شأها تضيقها ومجاهدتها ورياضتها الى مفارقة الروح من الجسد (ولذا قال فى المنوى)

اندرين رمى خراش ومى تراش . تادم آخر دمی فارغ مباشر
 ومنه يعلم سر قولهم ان ورد الاستغفار لا يسقط بحال ولذا قال تعالى فسبح بحمد ربك
 واستغفره مع ظهور الفتح المطلق نسأل الله تعالى أن يجعلنا من العلماء العاملين والادباء
 الكاملين بسر النبي الامين ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ اى بالانذارات اوبالمندرين كما
 سبق ﴿ انا ارسلنا عليهم حاصبا ﴾ اى ربحا تحصيهم اى ترميم بالحصاء وهى حجارة دون
 ملئ الكف فالحصب الرمي بالحصى الصغار ومنه الحصب موضع الجمار وقول عمر رضى الله
 عنه حصبوا المسجد والحاصب اسم فاعل بمعنى رامى الحصباء وتذكيره مع اسناده الى ضمير
 الريح وهى مؤنث سماعى لتأويلها بالعذاب . يقول الفقير اعل سر تعذيبهم بالحجارة لانهم
 حجروا ومنعوا من اللواط فلم يمتنعوا بل رموا نطفهم الى غير محل الحرث فرماهم الله بالحجر
 ومن ثمة ذهب احمد بن حنبل رحمه الله الى أن حكم اللوطى أن يرحم وان كان غير محصن
 وايضا انهم يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فاذا مر بهم ماب سبل
 حذفوه فأيهم اصابه كان اولى به واما الريح فلاهم كانوا يضر طون في مجالسهم علانية ولا
 يتحاشون واما انقلاب قراهم فلاهم كانوا يقلبون المرد عند اللواط فجازاهم الله بحسب
 اعمالهم وايضا قلبوا الحقيقة وعكسوها بأن تركوا محل الحرث واتوا الادبار ﴿ الا آل لوط ﴾
 وهم اهل بيته الذين نجوا من العذاب وكانوا ثلاثة عشر وقيل يعنى لوطا وابنتيه وفي كشف
 الاسرار يعنى بناته ومن آمن به من ازواجهن ﴿ نجيناهم بسحر ﴾ اى فى سحر من الاسرار
 وهو آخر الليل اوالسدر الاخير منه وفي المفردات السحر اختلاط ظلام آخر الليل بصفاء
 النهار وجعل اسماء لذلك الوقت ويجوز أن يكون حالا اى ملتبسين بسحر (روى) ان الله
 امره حتى خرج بهم بقطع من الليل فجاء العذاب قومهم وقت السحر والاستثناء منقطع لانه
 مستثنى من الضمير فى عليهم وهو للمكذبين من قوم لوط ولا يدخل فيهم آل لوط لان المراد
 به من تبعه على دينه ﴿ نعمة من عندنا ﴾ اى انعاما كاثرا منا وهو علة لنجينا ويجوز أن يكون
 مصدرا من فعله او من معنى نجينا لان نجيتهم انعام ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء
 العجيب ﴿ نجزي من شكر ﴾ نعمتنا بالايمان والطاعة يعنى كذلك نجى المؤمنين ﴿ ولقد
 انذرهم ﴾ لوط ﴿ بطشتنا ﴾ اى اخذنا الشديدة بالعذاب ﴿ فتابوا ﴾ فكذبوا ﴿ بالنذر ﴾
 متشاكين فتابوا ضمن معنى التكذيب فعدى تعديته من المربة واصله تماربوا على وزن
 تفاعلوا ﴿ ولقد راودوه عن ضيفه ﴾ المرادة أن تنازع غيرك فى الارادة فتزود غير ما يروده
 وسبق تحقيقها فى سورة يوسف والضيف بالفارسية مهمان والمعنى ولقد أرادوا من لوط
 تمكينهم من آتاه من اضيافه وهم الملائكة فى صورة الشبان ومعهم جبريل وقصدوا الفجور
 بهم ظنا منهم انهم بشر ﴿ فطمسنا اعينهم ﴾ الطمس المحو واستصال اثر الشئ اى فمسخناها
 وسويناها كسائر الوجه بحيث لم ير لها شق (روى) انهم لما دخلوا داره عنوة صفقههم
 جبريل بجناحه صفقة فتركهم يترددون لايهدون الى الباب حتى اخرجهم لوط والصفق
 المضرب الذى ابس له صوت ﴿ فذوقوا ﴾ اى فقلنا لهم على السنة الملائكة ذوقوا

﴿عذابي ونذر﴾ والمراد به الطمس فانه من جملة ما انذروه من العذاب وفيه اشارة الى أن طمس الابصار كان من نتائج مسح الابصار ولذا ورد في القرء آن ونحشره يوم القيامة اعمى لانه اعرض عن ذكر الله ولم يلتفت اليه اصلا ﴿ولقد صبحهم بكرة﴾ التصحيح بامداد بنزديك كفى آمدن . اى جاءهم وقت الصبح ﴿عذاب﴾ اى الحسف والحجارة ﴿مستقر﴾ يستقر بهم ويثبت لايفارقهم حتى يفضى بهم الى النار يعنى عذاب دائم متصل بعذاب الآخرة وفي وصفه بالاستقرار ايماء الى ان ماقبله من عذاب الطمس ينتهى به والحاصل ان العذاب الذى هو قلب قرينهم عليهم وجعل اعلاها اسفلها ورميهم بالحجارة غيرالعذاب الذى نزل بهم من طمس الاعين فانه عذاب دنيوى غير موصول بعذاب الآخرة واما عذاب الحسف والحجارة فموصول به لانهم بهذا العذاب ينتقلون الى البرزخ الموصول بالآخرة كما أشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته اى من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة كما ان ازمة الدنيا يتصل بعضها ببعض ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ حكاية لما قيل لهم حينئذ من جهة تعالى تشديدا للعذاب ﴿ولقد يسرنا القرء آن للذكر فهل من مدكر﴾ مرافيه من الكلام وفيه استئناف للتنبيه والايقاظ لثلاثيهم السهو والغفلة وكذا تكرير قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما من الانباء والقصص والمواعيد والزواجر والقواطع فان في التكرير تقريرا للمعانى فى الاسماع والقلوب ونشيتا لهما فى الصدور وكما زاد تكرير الشئ وترديد كان اقرله فى القلب وامكن فى الصدر وارسخ فى الفهم واثبت للذكوراء بعد من النسيان وفى القصة اشارة الى معاملة لوط الروح مع قوم النفس الامارة ومعاملة الله بهم من انجاء لوط الروح بسبب صفاته الروحانية واهلاك قومه بسبب صفاتهم البشرية الطبيعية وكل من غلب عليه الشهوة البهيمية التى هى شهوة الجماع يجب عليه أن يقهر تلك الصفة ويكسرهما باحجار ذكر لاله الا الله ويعالج تلك الصفة بضدها وهو العفة التى هى هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذى هو افراط هذه القوة والخمود الذى هو تفريطها فالعفيف من مباشر الامور على وفق الشرع والمروءة بخلاف اهل الشهوة فان الشهوة حركة للنفس طالبا للملاشمة وحال النفس اما افراط او تفريط فلا بد من اصلاحها من جميع القوى والصفات فانها هى التى حمت الناس على الفجور وايقاع الفتنة بينهم وتحريك الشرور

نمى تازداين نفس سرکش جنان . كه عقلش تو ابد كرفتن غنان

نسأل الله العون والتوفيق والنيات فى طريق التحقيق ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه اولى بالنذر اى وبالله لقد جاءهم الانذارات من جهة موسى وهرون عليهما السلام كأنه قيل فاذا فعلوا حينئذ فقبل ﴿كذبوا بايانا كلاهما﴾ يعنى الآيات التسع وهى اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وحل عقدة من لسانه وانفلاق البحر ﴿فأخذناهم﴾ بالعذاب عند التكذيب ﴿أخذ عزير﴾ لا يغالب يعنى كرفتن غالبى كه مغلوب نكردد در كرفتن ﴿مقتدر﴾ لا يعجزه شئ والمقصود

ان الله تعالى هو العزيز المقتدر ولذا اخذهم بتكذيبهم ولم يمنعه من ذلك مانع والمراد بالعذاب هو الاغراق في بحر القلزم او النيل . يقول الفقير لعل سر الفرق ان فرعون وصل الى موسى بسبب الماء الذي ساقه اليه في تابوته فلم يشكر لانعمة الماء ولا نعمة موسى فانقلب الحال عليه بضد ذلك حيث اهلكه الله وقومه بالماء الذي هو سبب الحياة لغيرهم ووجه ادخال الطمس في العذاب بالنسبة الى قوم لوط ودرج الطوفان ونحوه في الآيات بالاضافة الى آل لوط ظاهر لان المقصود هو العذاب المتعلق بالوجود والطمس كذلك دون بعض آيات فرعون ﴿أَكْفَارَكُمْ﴾ بامعشر العرب ﴿خَيْرٌ﴾ عند الله قوة وشدة وعدة وعدة ﴿مِنْ أَوْلَئِكَ﴾ الكفار المدود بن قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون والمعنى انه اصابهم ما اصابهم مع ظهور خيرتهم منكم فيما ذكر من الامور فهل تطعمون أن لا يصيبكم مثل ذلك وانتم شر منهم مكانا واسوء حالا ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزَّبَرِ﴾ اضراب وانتقال من التبكيت بما ذكر الى التبكيت بوجه آخر اى بل لكم براءة وامن من عذاب الله بمقابلة كفركم ومعاصيكم نازلة في الكتب السماوية فلذلك تعرفون على ما انتم عليه وتأمنون بتلك البراءة والمعنى به الانكار يعنى لم ينزل لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امن من عذاب الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ جهلا منهم ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ بتكيت والالتفات للايدان باقتضاء حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية قبائحهم لغيرهم يقال نصره من عدوه فانتصر اى منعه فامتنع اى بل أقولون واثقين بشوكهم نحن اولوا حزم ورأى امرنا مجتمع لانرام والانضمام او منتصر من الاعداء منتقم لانتقام او متناصر بنصر بعضنا بعضا على أن يكون افعل بمعنى تفعل كاختصم والافراد في منتصر باعتبار لفظ الجميع قال ابو جهل وقد ركب يوم بدر فرسا كميئا كان يعلفه كل يوم فرقا من ذرة وقد حاف انه يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم نحن نتنصر اليوم من محمد واصحابه فقتلوه يومئذ وجر رأسه الى رسول الله ابن مسعود رضى الله عنه وفيه اشارة الى كفار صفات النفس واختلاف انواعها مثل البهيمية والسبعية والشيطانية والهوائية والحيوانية وتناصر بعضها بنصر بعض وتعاون بعض بمعاونة بعض ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ رد وابطال لذلك والسبب لنا كيد اى سيهزم جمع قريش البتة ﴿وَيُولُونِ الدَّبَرَ﴾ اى الادبار والتوحيد لارادة الجنس يعنى ينصرفون عن الحرب منهزمين وينصر الله رسوله والمؤمنين وقد كان كذلك يوم بدر قال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لأدري اى جمع فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله عليه السلام يابس الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها وهذا من معجزات رسول الله عليه السلام لانه اخبر عن غيب فكان كما اخبر قال ابن عباس رضى الله عنهما كان بين نزول هذه الآية وبين يوم بدر سبع سنين فالآية على هذا مكية ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ اى ليس هذا تمام عقوبتهم بل القيامة موعد اصل عذابهم وهذا من طلائعها ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ اظهارها في موقع اضمارها لتربية هولائها ﴿ادْهَى﴾ اعظم داهية

وفي اقصى غاية من الفظاعة والداهية الامر الفظيع لا يهتدى الى الخلاص منه ﴿ و امر ﴾
 اشد مرارة و في اقصى نهاية من المرارة و حاصله ان موقف القيامة اهل من موقف بدر
 وعذابها اشد واعظم من عذابه لان عذاب الدنيا مثل الاسر والقتل والهزيمة ونحوها انموذج
 من عذاب الآخرة كما ان نارها جزؤ من سبعين جزءاً من نارها ﴿ ان المجرمين ﴾ اي
 المشركين من الاولين والآخرين ﴿ في ضلال وسعر ﴾ اي في هلاك ونيران مسمرة والتسكير
 آتش نيك آفر و ختن وقيل في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران في الآخرة ﴿ يوم يسحبون ﴾
 منصوب اما بما يفهم من قوله في ضلال اي كائنون في ضلال وسعر يوم يجرون ﴿ في النار ﴾
 على وجوههم ﴿ واما بقوله مقدر بعده اي يوم يسحبون يقال لهم ﴿ ذو قوامس سقر ﴾
 سقر علم الجهنم ولذلك لم يصرف وقيل اسم لطبقها الخامسة من سقرته النار اذا بوخته اي
 غيرته والمس كاللمس وهو ادراك بظاهر البشرة والمعنى قاسوا حرها وألمها فان مسبب
 للتألم بها فمس سقر مجاز عن ألمها بعلاقة السببية و في القاموس ذوقوا مس سقر اي اول
 ما ينالكم منها كقولك وجد مس الحمى انتهى وعن النبي صلى الله عليه و السلم اول الناس
 يقضى فيه يوم القيامة رجل استشهد أتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت
 في سبيلك حتى استشهدت قال كذبت انما أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل فأمر به
 فسحب على وجهه حتى ألقي في النار وجل تعلم العلم وقرأ القرءان فأنى به فعرفه نعمه فعرفها
 فقال ما عملت فيها فقال تعلمت العلم وقرأت القرءان وعملت قال كذبت انما أردت فلان
 عالم وفلان قارىء فقد قيل فأمر به فسحب وجهه حتى ألقي في النار و رجل آتاه الله تعالى
 من انواع المال فأنى به فعرفه نعمة فعرفها فقال ما عملت فيها قال ما تركت من شئ يحب ان
 ينفق فيه لك قال كذبت انما أردت أن يقال فلان جود فقد قيل فأمر به فسحب على وجهه
 حتى ألقي في النار وعن عطاء السلمي قال خرجت يوماً مع اصحابي نستقي فلقيني سعدون فقال
 يا عطاء هل خرجتم بقلوب سماوية او بقلوب ارضية قلت بل بقلوب سماوية فقال يا عطاء لا تتعوج
 فان الناقد بصير فخرجت منه فاما دعونا و لم نمطر قلت له ادع الله حتى يسقينا فرفع رأسه
 الى السماء فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال بحرمة ما كان بيني وبينك الباردة أن تسقينا
 فلم يفرغ من كلامه حتى مطرنا ثم بكى ورجع والكلام في تصحيح النية وتطهير القلب عن
 الغير والاخلاص لله تعالى ومن بقي في صفات نفسه واعرض عن الحق وأقبل على الدنيا
 وشهواتها فهو يجر في نار جهنم البعد والطرود ويذوق حر نار الهجران والخذلان ﴿ انا ﴾
 كل شئ ﴿ من الاشياء و هو منصوب بفعل يفسره ما بعده ﴿ خلقناه ﴾ حال كون ذلك
 الشئ ملتبساً ﴿ بقدر ﴾ متعين اقتضته الحكمة التي عليها يدور امر التكوين فقدّر بمعنى
 التقدير و هو نسوية صورته وشكله و صفاته الظاهرة والباطنة على مقدار مخصوص اقتضته
 الحكمة وترتبت عليه المنفعة المنوطة بخلفه او خلقناه مقدراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه
 لا يغير ولا يبدل (مصرع)

قضى الله امرا وجف القلم . سر برخط لوح ازل دار و خموش

• كثر هرجه قلم رفته قلم در نكشند •

فالمراد بالقدر تقديره في علمه الازلي وكتبه في اللوح المحفوظ وهو القدر المعمول في جنب القضاء والقضاء وجود جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجتمعة والقدر وجودها في الاعيان بعد حصول شرائطها ولذا عبر بالخلق فانه انما يتعلق بالوجود الظاهري في الوقت المعين وفي الحديث (كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعمره على الماء) وعنه عليه السلام (كل شئ بقدر الله حتى العجز والكيس) وعنه عليه السلام (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد لاله الا الله وانى رسول الله بعثي بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره) اى حلوه ومره قال في كشف الاسرار مذهب اهل سنت آتست كه نيكي وبدي هر چند فعل ببنده است وبنده بدان متاب ومعاقب است اما بخواست الله است و بقضا و تقدير او چنانكه رب العزة كفت (قل كل من عند الله) وقال تعالى (انا كل شئ خلقناه بقدر) وقالى عليه السلام القدر خيره وشره من الله ففي الآية رد على القدريه والمعتزلة والخوارج وفي التأويلات النجمية خلقنا كل شئ اى موجود علمي وعيني في الازل بمقدار معين مثل ما قال الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى كل شئ مخلوق على مقتضى استعداد الذاتى وقابليته الاصلية الازلية لازآند فيه ولاناقص كما قال الغزالي رحمه الله ليس في الامكان ابداع من هذا الوجود لانه لو كان ولم يظهر لكان بخيلا وهو جواد ولكن عاجزا وهو قادر ﴿ وما امرنا ﴾ لشيئ زرينكوينه ﴿ الا واحدة ﴾ اى كلمة واحدة لاثنتى سريعة التكوين وهو قوله تعالى كن او الافعاله واحدة وهو الابداد بلا معالجة ومعاناة ﴿ كلج بالبصر ﴾ في اليسر والسرعة فان اللمح النظر بالمعجزة فمعنى كلج كنظر سريع قال في القاموس لمح اليه كنع اختلاس النظر كما لمح وفي المفردات اللامح لمعان البرق ورايته لمحة برق قال ابن الشيخ لما استندلت الآيات السابقة على وعيد كفار اهل مكة بالاهلاك عاجلا وآجلا والوعد للمؤمنين بالانتصار منهم جي بقوله انا كل شئ خلقناه بقدر تأ كيدا للوعيد والوعد يبنى ان هذا الوعد والوعيد حق وصدق والموعود مثبت في اللوح مقدر عند الله لا يزيد ولا ينقص و ذلك على الله يسير لان قضاءه في خلقه اسرع من لمح البصر وقبل معنى الآية معنى قوله تعالى و ما امر الساعة الا كلج البصر قال بعض الكبار ليس المراد بكلمة كن حرف الكاف والنون انما المراد بها المعنى الذى به كان ظهور الاشياء فكأن حجاب للمعنى لمن فهم وكل انسان له في باطنه قوة كن وماله في ظاهره الا المعتاد وفي الآخرة يكون حكم كن منه في الظاهر وقد يعطى الله ذلك لبعض الرجال في هذه الدار بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف بها في عدة مواطن منها قوله في غزوة تبوك كن أباذر فكان أباذر ثم لا يخفى انه لم يعط احد من الملائكة وغيرهم حرف كن انما هي خاصة بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنيابة وفي التأويلات النجدة وما امر نجانا للاشياء كلها علوها وسفلها الاتجمل واحد اى واحدا في الوصف لا كثرة فيه لكن يتكرر بحسب المتجلى له ويظهر فيه بحسبه ظهور الصورة

الواحدة في المرآة المتكثرة يظهر في الكبير كبيرا و في الصغير صغيرا وفي المستطيل مستطيلا وفي مستدير مسديرا و الصورة على حالتها المخلوقة عليها باقية لا تغير و لا تبدل بها كما يلمح الناظر ويرى في اللمحة الواحدة ما يجاذى بصره ﴿ ولقد اهلكنا اشياكم ﴾ اى اشباهكم في الكفر من الائم جمع شعبة وهو من يتقوى به الانسان وينشر عنه كما في المفردات وقال في القاموس شعبة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ﴿ فهل من مدكر ﴾ متعظ يتعظ بذلك فيخاف وفيه اشارة الى انا بقدرتنا الازلية وحكمتنا البالغة اهلكنا و افينا اشباهكم و امثالكم يا ارباب النفوس الامارة و يا اصحاب القلوب الجوالاة اما بالموت الطيب و اما بالموت الارادى فهل من منبر يعتبر هذا وهذا ويختار لنفسه الا ليق والآخرى ﴿ وكل شئ فعلوه ﴾ من الكفر والمعاصى مكتوب على التفصيل ﴿ في الزبر ﴾ اى في ديوان الحفظة جمع زبور بمعنى الكتاب فهو بمعنى مزبور كالكتاب بمعنى مكتوب وقال الغزالي رحمه الله كل شئ فعله الائم في كتب انبيائهم المنزلة عليهم كأفعال كفار زماننا في كتابنا ﴿ وكل صغير وكبير ﴾ من الاعمال ﴿ مستطر ﴾ مسطور في اللوح المحفوظ بتفاصيله يقال استطره كتبه كما في القاموس قال يحيى بن معاذ رحمه الله من علم أن أفعاله تعرض عليه في مشهد الصدق وانه مجازى عليها اجتهد في اصلاح أفعاله واخلاص أعماله ولزم الاستغفار لما سلف من افراطه وقد روى ان النبي عليه السلام ضرب لصفائر الذنوب مثلا فقال انما محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بفلاة من الارض و حضر جميع القوم فانطلق كل واحد منهم يحطب فجعل الرجل يحبي بالعود والآخر بالموود حتى جمعوا سوادا واجبوا نارا فمشوا خبرهم و ان الذنب الصغير يجتمع على صاحبه فيهلكه الآن يغفر الله اتقوا محقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ولقد احسن من قال

خل الذنوب صغيرها و كبيرها ذاك التقى

واضع كاش فوق را . ض الشوك يحذر ما يرى

﴿ لا تحقرن صغيرة ﴾ ان الجبال من الحصى ﴿

﴿ ان المتقين ﴾ اى من الكفر والمعاصى ﴿ في جنات ﴾ اى بساتين عظيمة الشان بحيث لا يوصف نعيمها و ما اعد فيها لاهلها ﴿ ونهر ﴾ اى انهار كذلك يعنى انهار الماء والحمر والعسل واللبين والافراد للافراد للاكتفاء باسم الجنس مراعاة للفواصل ﴿ في مقعد صدق ﴾ خبر بعد خبر وهو من اضافة والصدق بمعنى الجودة والمعنى في مكان مرضى ومجلس حق سالم من اللغو والتأنيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان سلمت من ذلك ﴿ عند ملك ﴾ المراد من العندية قرب المنزلة والمكانة دون قرب المكان والمسافة والمليك ابلغ من المالك وهو بالفارسية بادشاه و التنكير للتعظيم والمعنى حال كونهم مقربين عند عزيز الملك واسعه لا يقادر قدر ملكه فلا شئ الا وهو تحت ملكوته فأى منزلة اكرم من تلك واجمع للقبلة كلها والسعادة بأسرها ﴿ مقتدر ﴾ قادر لا يعجزه شئ عال امره في الاقتدار وفي التأويلات النجمية يعنى المتقين بالله عما سواه في جنات الوصلة وانهار مياه المعرفة والحكمة

ينغمسون فيها ويخرجون منها درر المعارف ولا تلى العوارف في مقعد صدق هو مقام الوحدة الذاتية في مقام العندية كما قال عليه السلام ايت عند ربى يطمنى ويسقنى ودر كشف الاسرار آورده که کلمه عند ربى و حضرت پیغمبر علیه السلام امروز درین سرا مخصوص بآن بوده که (ایت عند ربى) و چون رتبه که فردا خواص بآن نازند امروز بای ادنای وی بوده پس از مرتبه اعلاى فردای او که نشان تواند داد

ای محرم سر لایزالى • مرآت جمال ذی الجلالى
مهمان ایت عند ربى • صاحب دل لاینام قلبى
از قربت حضرت الهى • هستى بمثابة که خواهم
قربى که مجارتش نسنجد • در حوصله خرد نکنجد
کم کشته بود عبارت آنجا • بلکه نرسد عبارت آنجا

وفى الآیه اشاره الى ان تقوى توصل العبد الى جنات الدرجات و انهار العلوم و المعارف الحقیقیة الالهية ثم الى مقام الصديقين ثم الى مقام الوحدة الذاتية المشار اليها بالعندية قال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه مدح الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقام الذى يصدق الله فيه وعده لاوليائه بأن ييسح لهم النظر الى وجهه الكريم قيمت وعز آن بقعنه بمرغ بریان وجوى روان و حیرات حسان است بلکه بیدار چنانکه قيمت صدف بدر شاهوار کما قيل

«وما عهدى بحب تراب ارض * ولكن من يحل بها حبيب»

ای خوشا عیشا که مؤمنان راست دران مجلس انس و حظیره قدس بادی انتظار بریده بکعبه وصال رسیده خلعت رضا پوشیده شربت سرور از چشمه وفا نوشیده عیش بی عتاب و نعمت بی حساب و دیدار بی حجاب یافته (روى) صالح بن حبان عن عبدالله بن بریده انه قال فى هذه الآیه ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار تعالى فيقرأون عليه القرءان و قد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذى له و مجلسى على منابر الدر و الباقوت و الزمرد و الذهب و الفضة باعمالهم فلم تقرأ عليهم بشئ قط كما تقرأ عليهم بذلك ولم يسمعوا شيئاً اعظم و لا أحسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم ناهمين قريرة اعينهم الى مثلها من الغد قال بعضهم المراد بمن فى الآیه هم الذين لا تحجبهم الجنة ولا النعم و لاشئ عنه تعالى قال البقلی یا أخى هؤلاء غرباء الله فى الدنيا والآخرة ادخلهم فى اغرب المنازل وهو مقام المجالسة معه بحيث لا يطلع عليه الا اهل الصدق فى طلبه وهم فقرآ المعرفة الذين قال عليه السلام فيهم الفقراء جلساء الله • سئل ابو يزيد البسطامى قدس سره عن الغريب قال الغريب من اذا طالبه الخلق فى الدنيا لم يجدوه و لو طالبه مالك فى النار لم يجدوه و لو طالبه رضوان فى الجنة لم يجدوه فقيل اين يكون یا أبا يزيد فقال ان المتقين فى جنات الخ فلا بد من الصدق و خدمة الصادقين حتى يصل الانسان الى هذا المطالب الجليل وهو على وجوه و مراتب اما الصدق

في القول فبصون اللسان عن الكذب الذي هو اقبح الذنوب قال عليه السلام التجار هم الكفار فقبل اليس الله قد احل البيع قال نعم ولكنهم يخلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون وقال عليه السلام الكذب ينقص الرزق وفي الحديث (اربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر) واما الصدق في الحال فبصون الحال مما ينقصه مثلا اذا عزم على امر وحال من التسليم والتوكل وغيرهما فصدقه بالاستمرار على عزيمته والاحتراز عن التقصير واهل السلوك تهتمون في صدق الحال اشد الاهتمام (روى) ان واحدا منهم كان كثير الوجد والزعقات فجاء يوما واوداع خرقته عند الشيخ في الحرم الشريف وقال ان صيحتي الآن لامرأة عشقتها فانما لا اريد ان اكون كاذبا في حالي بان البس لباس العشاق وانا على تلك الحال ثم انه بعد ايام جاء واخذ خرقته وقال الحمد الذي خلصني منها وعدت الى حالي ومن قيل الصدق في الحال صدق لمريد في ارادته فانه اذا وقع منه حركة مخالفة لارادة الشيخ فهو كاذب في ارادته فان المريد من افى ارادته في ارادة الشيخ ففي اى مرتبة من القال والحال وجد الصدق كان سبب النجاة وباعتبار الرفع الدرجات قال الشاعر

* سيعطى الصادقين بفضل صدق * نجاة في الحياة وفي المات *

و سبب هذا الشعران ثلاثة اخوة من الشام كانوا يفترون فأسرهم الروم مرة فقال لهم الملك اني اجعلكم ملوكا وازوجكم بناتي ان قبلتم النصرانية فأبوا وقالوا يا محمداه فادخل اثنين في الزيت المغلي واخذ الثالث علج وسلط عليه ابنته وكانت من أجل النساء فأخذ الشاب في صيام النهار وقيام الليل فأمنت البنت وخرجا الى الشام فجاء اخواه الشهيدان مع الملائكة ليلة وزوجاه المرأة وسألها اخوها عن حالهما فقالا ما كانت الا التي رأيت حتى دخلنا في الفردوس وان الله تعالى أرسلنا اليك نشهد تزويجك بهذه الفتاة وكانا مشهورين بالشام حتى قال الشعراء فيهما ابيانا منها ما ذكرناه (وروى) جنيد البغدادي قدس سره عن امير المؤمنين على رضي الله عنه انه قال الصوف ثلاثة احرف فالصاد صدق وصبر و صفاء والواو ود وورد و فاء و الفاء فقر و فرد و فناء فاذا لم توجد هذه الصفات في لا يكون صوفيا قال سهل رحمه الله اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسئل فتاح الموصل رحمه الله عن الصادق فأدخل يده في كبر الحديد و اخرج حديدة محمأة و وضعها على كفه و قال هذا هو الصدق قال جنيد البغدادي رحمه الله الصادق ينقلب في اليوم اربعين مرة والمرآة تثبت على حالة واحدة اربعين سنة و ذلك لان مطالب العارفين من الله الصدق والعبودية والقيام بحق الربوبية من غير مراعاة حظ النفس وكل من عداهم من العابد والزاهد والعالم لا يفرقون الحظوظ والاعراض نسأل الله العافية

تمت سورة القمر بعون خالق القوى والقدر في العشر الثالث من العشر الثالث من شوال المنتظم في سلك شهور سنة اربع عشرة ومائة والف